



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية

فاعلية إنموذج التعلم التوليدي في تحصيل طالبات الصف الرابع الإعدادي في مادة التاريخ

رسالة قدّمت

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى ، وهي جزء من

متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية

(طرائق تدريس التاريخ)

من قبل الطالبة

هبة حميد وادي محمد

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتورة

سلمى مجيد حميد

أولاً - مشكلة البحث :

يعد التاريخ سجلاً ينطق بالإحداث التي يعيشها الانسان منذ بداية حياته، وبهذا فهو البداية والكلمة التي تسجل بحس عقلي حيث يبدأ الانسان بها. فالتاريخ يعني حياة الانسان على الارض(الزبيدي،2009: 13). إذ يبحث عن حوادث البشر في الزمن الماضي، وهو من اهم العلوم التي يحتاج اليها الانسان لأنه بمعرفته امور جنسه يعرف نفسه، اذ قال احد الفلاسفة العظماء: اعظم امر يبحث عنه الانسان هو الانسان، فالتاريخ ليس مجرد سرد الاحاديث وانباء الحوادث فقط، بل يتضمن ذكر ذلك مع تعيين اوقاته وبيان اسبابه. فيعرف منه سبب ارتقاء الانسان وعلل سعادته وشقائه على توالي السنين والايام(يزيك،1990: 3).

والحق يقال ان الكثيرين يقرأون التاريخ ليتعلموا منه، وليوعظوا به، ولكنهم لا يتعلمون ولا يوعظون، لان الانسان قد يعجب بما يقرأ ويجد فيه متعة، ولكنه لا يتعظ به، لان الموعظة لا دخل لها في التجارب الانسانية(مؤنس،1984: 15).

ولما سبق ينبغي أن يعنى بالتاريخ بوصفه مادة دراسية من خلال البحث والتقصي، فليس التاريخ علم الماضي فحسب، بل علم يستهدف جمع المعلومات وتسجيلها وتفسيرها وإبراز الترابط بينها(العجرش،2013: 13). ومع ذلك فما زالت حقيقة" التاريخ" ومكانته بين العلوم وطبيعته وفائدته موضع شك ونقاش طويل بين المؤرخين والفلاسفة والمفكرين عامة وتتخلص اراء بعضهم لعلم التاريخ في انه علم لا ينفع، اذ هو يشغل الانسان بأخبار الماضين واساطير الاولين، عما ينفع الانسان، ثم انه يعرض صاحبه للكذب عن علم او غير علم، فهو لا يدري ان كانت الاخبار التي يسوقها صحيحة او غير صحيحة، ورأى بعض نقاد التاريخ من المسلمين ان التاريخ غيبية، لان المؤرخ يتناول الغائبين بالذم والنقد ويكشف عن عيوبهم. ولكننا نعذر الماضين من اهل الفكر فيما وجهوه للتاريخ من نقد فهم ينكرون وجوده اصلا ويرون ان التاريخ يعنى بما مضى وانقضى من الاحداث.

وما دامت قد مضت فهي غير ذات وجود حقيقي، وهي لا تبعث الحياة الا في ذهنهم لأنه صنعتهم ومدار حياتهم فلا وجود للتاريخ في حسابهم ولا يحسون بالحاجة الى معرفته(مؤنس،1984: 12).

الا اننا نلاحظ ان كثيراً من المشكلات التي نعاني منها في الحاضر ماهي الامحصلة ونتيجة لإحداث ومشكلات وصراعات حدثت في الماضي القريب او البعيد، وفي ضوء ذلك تصبح المعالجة الصحيحة للمشكلات التي نواجهها اليوم احوج ما نكون لها في الاجابة عن العديد من التساؤلات، مثل كيف تكوّن الحاضر؟ وما اصول المفاهيم السائدة في الحاضر؟(الجبوري والحارثي،2011: 9).

وتأسيساً على ذلك فاننا نجد ان هناك صعوبات تواجه تدريس مادة التاريخ وتوصف هذه الصعوبات بأنها ليست مشكلة كم، بل هي مشكلة كيف تتمثل في اكتساب المتعلمين المعلومات التاريخية المختلفة التي تتيح لهم فرص المشاركة الفاعلة، والاستمرار بعملية التعلم، فتدني مستوى المتعلمين في مادة التاريخ في المراحل جميعها من أهم المشكلات التي تشغل بال التربويين والمهتمين بأصول التدريس. (حمادي،2000 : 2). ويمكن ارجاع هذه الصعوبات الى الاسباب الاتية :-

1-التاريخ لا تحكمه قوانين بل منطق، فتصاريف التاريخ لا تسير على قواعد، بل على منطق، لان الانسان لايسير في تصرفه على قواعد محددة، بل يتصرف بحسب المنطق الذي يترأى له. وقد يكون المنطق الذي يسير عليه خطأ، وبعض اهل العلم يرون اننا اذا عرفنا منطق الماضي، افادنا ذلك في ادراك منطق الحاضر والمستقبل(مؤنس،1984: 4)

2- يعالج التاريخ العلاقات السببية بين السابق واللاحق من الاحداث الجارية والقضايا واثارها المباشرة وغير المباشرة على حياة الشعوب في الماضي وكيفية امتدادها الى الحاضر، ولذلك فالمتعلم يحتاج الى القدرة على التعليل ليتعلم كيفية التفسير لكل ما يعرض له من احداث وقضايا التاريخ.

3- اجتماع البعدين الزماني والمكاني مما يشكل صعوبة وتعقيدا في دراسة التاريخ، ذلك لانه حقائق موقعها الماضي الذي انتهى ولايمكن الاتصال به اتصالاً مباشراً، ولايمكن التعبير عنه الا من خلال صور لفظية لا تعبر عن الواقع تعبيراً دقيقاً .

4- ان الاحداث التاريخية وقضاياها ليست احداثا وقضايا محلية فقط وانما هي قومية وعالمية ذلك ان دراسة التاريخ المحلي غالبا ما تكون مشبعة بتاريخ اقطار ودول اخرى تتفاوت قريبا وبعدا من الناحية المكانية.

فهذه العوامل مجتمعة تجعل المتعلم اكثر عزوفا عن مادة التاريخ واسرع في نسيانها، فهو يشعر بأن تلك المادة وماتحويه من حقائق ومعارف لا تساعد على تفسير مجريات الامور من حوله اوفهم المشكلات الحياتية بالدرجة نفسها التي يستعملها بما تعلمه في العلوم الاخرى.(اللقاني، 1979: 88). كما أن الشكوى مازالت مستمرة حول نوعية المعلم وكفايته وأدائه. إذ انه لايزال يمارس مهنته بصورة تقليدية قوامها التلقين والحفظ والاستظهار ويغفل الدور الحيوي الذي ينبغي أن يمنحه للمتعلم بصفته محور العملية التعليمية ويبدل جهدا للارتقاء بكفايته ومعرفته والآتيان بالجديد المبدع والخلق المطور للعملية التعليمية.(السنبل، 2002: 25).

يعد التحصيل احد الجوانب المهمة للنشاط العقلي الذي يقوم به المتعلم في المدرسة وينظر الى التحصيل الدراسي على انه عملية عقلية من الدرجة الاولى وقد صنف التحصيل بَعْدَه متغيرا معرفيا وهو من الاتساع اذ يشمل جميع ما يمكن ان يصل اليه المتعلم في تعلمه، وقدرته على التعبير عن ما تعلمه (عكاشة، 1999: 71).

فضعف التحصيل الدراسي لدى المتعلمين من المشاكل الرئيسية، فطرائق التدريس

المتبعة قد تؤدي إلى تحول المتعلم الى آلة لحفظ الحقائق وترديدها من دون تفكير، مما يؤدي إلى سلبية المتعلم في العملية التعليمية وانخفاض تحصيله(الكناني، 2000: 4).

ولما تقدم ترى الباحثة ان هناك خلا واضحا في المستوى العلمي والتعليمي لطلبتنا وهذا نابع من حقيقة مفادها ان معظم معلمي التاريخ يستعملون في تدريس هذه المادة طرائق وأساليب تقليدية يؤكدون من خلالها للمتعلمين وبشكل غير مباشر صدق تصوراتهم عنها بوصفها صعبة جافة تبعد عن مدركات المتعلمين، وإذا كان هذا يمثل جانبا من الحقيقة، فإنه لا يمثل الحقيقة كاملة، إذ يعزى القصور في جانب كبير منه إلى قصور النظر عن إدراك وظائف هذه الطرائق و استثمار إمكانياتها في الارتقاء بعقول المتعلمين، لرفع مستوى التحصيل الدراسي لدى المتعلمين فمحور الاهتمام في العملية التعليمية بالمدارس هو المتعلم لذا ينبغي أن تكون طرائق التدريس متنوعة وتشكل بدائل متاحة أمام المعلم ليستعمل المناسب منها وفقا للمحتوى المراد تعليمه ولحاجة مادة التاريخ إلى طرائق تدريس أكثر فاعلية.

واستناد لما تقدم فان الباحثة اجرت استبيانا استطلاعيا على مدرسات المواد الاجتماعية استفسرت فيه عن المواد التي تشكو فيها الطالبات من ضعف التحصيل العلمي وكانت مادة التاريخ واحدة من هذه المواد اذ حصلت على المرتبة الاولى كما مبين في الملحق رقم (1) ومن خلال اطلاع الباحثة على ما تيسر من البحوث والدراسات التي اجريت في العراق والوطن العربي في مجال طرائق تدريس التاريخ والتي اثبتت ان مدراسنا تعتمد المفهوم التقليدي الضيق الذي يعتمد على الحفظ والتلقين وهذا ما اكدته دراسة (الدليمي 2001) ودراسة (سيف 2001)

وفي ضوء تلك المبررات والمسوغات تبلورت مشكلة البحث الحالي في الإجابة عن السؤال الأتي: (مافاعلية استعمال إنموذج التعلم التوليدي في تحصيل طالبات الصف الرابع الإعدادي في مادة التاريخ؟)

ثانياً - أهمية البحث :

يشهد العالم اليوم نقلة حضارية شملت كل أوجه الحياة ومجالاتها إذ تظهر في كل يوم على مسرح الحياة معطيات جديدة تحتاج إلى خبرات جديدة وفكر جديد ومهارات جديدة للتعامل معها بنجاح وهذه التحولات قد أُلقت بظلالها على بنية النظام التربوي، وعليه فإن اعداد الإنسان القادر على التصدي لكل هذه التحولات والتغيرات يتطلب إعادة النظر في النظم التعليمية مفهوماً ومحتوى وأسلوباً. وذلك على أسس جديدة قائمة على استراتيجيات علمية فاعلة تستوعب الإمكانيات المتاحة، ومن هنا بدأت الدول المختلفة تتسابق على تطوير نظمها التعليمية بصورة شاملة أحياناً وبصورة جزئية أحياناً أخرى (بشارة، 1986: 7).

ومما لا شك فيه ان القرن الحادي والعشرين قرن المعلومات والسرعة. والمهارات والاداءات المتميزة. قرن العقل والتفكير المجرد الاختزالي مقابل الموسوعية والحفظ والتلقين، إذ ينظر إلى مؤسسات التعليم في الوقت الحاضر على إنها رمز لنهضة الأمم وتقدمها وعنوان يقظتها ورفقيها، فالمدارس والجامعات ليست مركز لنقل المعرفة وتوزيعها فحسب، بل هي المؤسسات التي تختبر بها المعرفة وتفحص وتتقى وتطوع قبل مرحلة الاستيطان والنشر. وهذا لا يتم الا بتنشيط البعد البحثي ونشر الدراسات وايصالها للمستفيدين ولاسيما التطبيقي منها(الزند وعبيدات، 2011: 1).

وتعد التربية عملية اجتماعية تشق أهدافها من ثقافة المجتمع وفلسفته ومن حاجات أفراد الذين تتعهد بالعمل على تعايشهم مع المجتمع والافادة منه(الخطيب، 2004: 7).

ومن هنا فان مسؤولية بناء المتعلم تقع على التربية لأنها تهدف إلى تشكيل وإعداد أفراد في مجتمع معين وفي زمان ومكان معينين لكي يستطيعوا أن يكتسبوا المهارات والقيم والاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة التي تيسر لهم عملية التعامل مع البيئة الاجتماعية التي ينشأون فيها(عريفج، 2008: 50).

فالتربية هي عملية توجيه نمو الفرد بشكل متكامل من الناحية العقلية والنفسية والروحية والاجتماعية وتهيئته للاندماج في المجتمع ومساعدته على اكتساب مهارات وعادات وقواعد أخلاقية تتماشى مع فلسفة المجتمع وقيمه وعاداته، ورفقه ليصبح عضواً نافعا في مجتمعه(الحريري،2012: 62).

يقول أفلاطون في هذا الصدد أن التربية تضفي على الجسم والنفس كل جمال وكمال ممكن لها، أما الفيلسوف الشهير جون ديوي فيرى أن التربية هي الحياة وليست إعداداً للحياة في حين يرى أرسطو أن التربية هي إعداد العقل للتعليم، كما تعد الأرض للبدار، ولا تزال التربية إلى أيامنا هذه عملية نمو وإنماء وإضافة كل ما هو أفضل وأجمل للمخلوق البشري(عبيدات و حمادنه،2012: 31-34).

لذا فإن على المجتمعات أن تعيد التفكير وتعمل على مراجعة كل مألوفها من برامج ومناهج وخطط تربوية تستعملها في مجال التدريس وأن تبدأ في تعديل الأهداف التربوية وتطويرها بما يتماشى مع الخطط المقترحة بهدف إعداد أجيال من المتعلمين يمتلكون مهارات عملية(عطا الله،2002: 47).

والمدرسة هي وسيلة التربية والمؤسسة التي اصطنعها المجتمع لنقل الحضارة ونشر الثقافة وتوجيه الأبناء الوجهة الرسمية التي يكتسبون فيها العادات والقيم والفكر والاستتارة ويدعمها في ذلك الأسرة والمؤسسات المتعددة في المجتمع(بدير،2008: 15).

والمنهج هو مجموعة الخبرات التربوية التي توفرها المدرسة للمتعلمين داخل المدرسة وخارجها من خلال برامج دراسية منظمة بقصد مساعدتهم على النمو الشامل والمتوازن، واحداث تغييرات مرغوبة في سلوكهم وفقاً للأهداف التربوية المنشودة(دعمس،2008: 161). لذا تحتل المناهج مركزاً مهماً في العملية التعليمية التربوية، بل تعد إلى حد كبير العمود الفقري للتربية، والوسيلة التي تستعمل لتحقيق الاهداف التربوية(ربيع وبشير،2008: 15).

فالعملية التربوية تقوم على المنهج والمتعلم والمعلم، وينبغي ان تكون مناهج المرحلة الثانوية أعمق من مجرد توصيل المعارف والاتجاهات أو الوقوف بالمتعلمين على قدر من المعلومات، بل ينبغي أن تعمل على تحقيق التكامل في المعارف والمهارات والاتجاهات كلها مع بعضها لتصل إلى المتعلم وتتفاعل مع شخصيته حتى تصبح جزءا منه تتجسد في آرائه وتظهر في مواقفه تجاه ما يعرض عليه من قضايا(مرسي، 1985، 17:).

ويعد منهج المواد الاجتماعية جزءاً من المناهج الدراسية فهو يعمل على تطوير قدرات الانسان لنفسه ومحيطه، على انه يساعد المتعلمين على حل مختلف المشكلات نتيجة لفهمهم للتطورات والعوامل والعلاقات التي ادت الى خلق تلك المشكلات وهو من المناهج المهمة في جميع المراحل التعليمية، ولقد زاد الاهتمام بمناهج المواد الاجتماعية في التخطيط والتصميم والبناء والتطوير نتيجة لأدراك أهميتها في بناء شخصية المتعلم المتكاملة(الفتلاوي،2004: 22) فهو يساعد المتعلمين في إدراكهم للحياة التي يعيشون فيها ودراسة الحاضر في الماضي القريب والبعيد بقصد تلمس إسهامات الماضي في تشكيل الحاضر وصنع المستقبل(عبد الصاحب وجاسم، 2012: 23).

ولقد استقرت بصفاتها مقررأ دراسياً بحيث تظهر بداياتها مع السنوات الاولى من الدراسة (المرحلة الابتدائية) وتبدأ ملامحها في الظهور كلما تقدم المتعلم في الدراسة حتى نهاية المرحلة الثانوية (السيد وصبري،2007: 9). وذلك لما لها من أهمية واثر فاعل في إعداد المتعلمين إعدادا سليما فهي تمثل خطة منسقة ومكتوبة لتحقيق أهداف تربوية واضحة وعريضة تسهم في بناء شخصية المتعلم وتحديد ملامحها(الأمين، 1992: 35). وتحتل مادة التاريخ أهمية بين المواد الاجتماعية باعتبار أن التاريخ علم دراسة الحضارات وتجسيد للعوامل التي تضافرت على تشكيل الحضارة المعاصرة، فهو الذي تتطور فيه كل امة، لذا تعتني الأمم والدول بالتاريخ لما له من أهمية في تثقيف المتعلمين وتعريفهم تاريخ العالم فهو يقوي الروح الوطنية لديهم(الختلان،2003: 17).

ويرى مؤنس ان التاريخ ليس لغوا فهو لا يقتصر على أخبار الماضين وأساطير الأولين، بل هو يدرس التجربة الإنسانية أو جوانب منها ويسعى الى فهم الإنسان وطبيعة الحياة على وجه الأرض فإذا عدنا الحياة طريقاً يقطعه الإنسان فلا شك في إن معرفتنا بما قطعناه من الطريق يعيننا على قطع ما بقي منه (مؤنس، 1984: 12).

في حين عبّر عنه المسعودي بقوله "انه علم يستمتع به العالم والجاهل، ويستعذب موقعه الاحمق والعاقل، فكل غريبة منه تعرف، وكل اعجوبة منه تستظرف، ومكارم الاخلاق ومعاليها منه تقتبس، واداب سياسة الملوك وغيرها منه تلتمس، يجمع لك الاول والاخر والناقص والوافر والباجي والاضرر والموجود والغابر، وعليه مدار كثير من الاحكام، وبه يتزين في كل محفل ومقام، وان حمله علة التصنيف فيه وفي اخبار العالم محبة احتذاء المشاكلة التي قصدها العلماء وقفاها الحكماء وان يبقى في العالم ذكرا محمودا وعلمنا منظوما (المسعودي، د ت: 4).

ولله در ابن خلدون حين قال ان التاريخ " اصيل في الحكمة عريق، وجدير بأن يعد في علومها خليق، وان فحول المؤرخين في الاسلام قد استوعبوا اخبار الايام وجمعوها وسطروها في صفحات الدفاتر واودعوها وخطها المتطفلون بدسائس من الباطل وهموا فيها" فالحكمة في المفهوم العربي هي اعلى مراتب العلم، فهي الفهم العميق، وقد قرنها الله سبحانه وتعالى بالكتب السماوية في القرآن الكريم ثماني مرات، وعبارة "الكتاب والحكمة" عبارة قرآنية لا تزال تتردد في الاسماع والقلوب (ابن خلدون، 1987: 1).

في حين يقول الكافيجي وهو من علماء القرن التاسع الهجري انه من جملة العلوم النافعة في المبدأ والمعاد وما بينهما، فالتاريخ فوائده وغرائبه لاتعد ولاتحصى، وهو بحر الدرر والمرجان، ولايحيط بمنافعه نطاق التحديد والنسيان، وكانت الحكمة السائدة "من وعى التاريخ في صدره، اضاف اعماراً الى عمره" ان الاهتمام بالتاريخ امر قد طلبه الله سبحانه وتعالى من المسلمين فقال تعالى (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ) "سورة العنكبوت اية 20" من هذا المنطلق الديني كان احساس الخلفاء والحكام في الدول

الإسلامية بالحاجة للوقوف على أخبار الأسبقين ملوكاً وحكاماً من الأمم الأخرى وأساليبيهم في سياسة دولهم (الجزري، 2006: 9)

وقد أورد القرآن الكريم الكثير من قصص الأمم البائدة فتحدثت عن نظمهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بأسلوب قصصي ممتع ومؤثر وترك في ذلك تحفيزاً للبحث عن أخبار الماضين والافادة من تجاربهم لفهم سيرورة الحياة وظل الاهتمام بالتاريخ يتزايد، ولم يعد مقصور على المتعة أو أرضاء غريزة حب الاستطلاع، بل أدرك الناس أنه وسيلة رئيسة لمعرفة الذات وأداة كبرى لكشف قابليات الأمة وطاقتها الإبداعية ومثير كبير للهمم (السخاوي، 1986: 3).

والتاريخ على هذا يشمل الماضي والحاضر والمستقبل معا وعندما ندرس التاريخ نجد أنفسنا في أحيان كثيرة مضطرين إلى الدفاع عن العلم الذي تخصصنا فيه وتبرير اشتغالنا فيه لان الكثيرين من الناس لا يزالون لا يولون أهمية لدراسة التاريخ، اما نحن فنقول أن التاريخ يمكن أن يعرفنا بتاريخ البشر كله كما حدث إذ يقول الأستاذ سترابر وهو احد كتّاب التاريخ " أن دراسة التاريخ تعين الإنسان على مواجهة المواقف الجديدة لأنها تقدم له أساسا للتنبؤ بما سيكون (مؤنس، 1984: 29).

ومن هنا فإن الدراسة العلمية الشاملة لتاريخ امتنا مهمة جدا لأنها تمكننا من الاطلاع على ماضينا وتدبره بشكل جاد لأنه كان نبراسا هاديا للأجيال الحاضرة في عملية إعادة استكشاف الماضي وإعادة تقويمه بشكل يتحول معه هذا الماضي والتراث عامة إلى قوة خلاقية في حاضرنا لان الحاضر لا ينفصل عن الماضي والماضي لا ينفصل عن المستقبل (ذنون، دت: 15).

وغني عن البيان فان أهمية المعلم وعدم الاستغناء عنه في انه مهما تطورت تكنولوجيا التعليم والافادة من الوسائل التعليمية المتطورة والمتعددة لا يمكن أن يأتي يوم نجد فيه ما يعوض عن وجود المعلم تماما، لمرونته في سير الدرس ومساعدته المتعلمين وإعطاء الفرص للنقاش وتبادل الآراء بينهم من جهة، ومع مدرسيهم من جهة أخرى ورعاية

مستوياتهم المختلفة وكل ذلك لا يمكن أن يتيسر إلا في وجود المعلم ذاته (عبيد، 1976: 273).

واستنادا لما تقدم فإن المعلم الناجح هو الذي يستطيع أن يحدد الحقائق ويعرف مشاكله التي تبرز من خلال تطبيقه لطريقة معينة والعمل بكل جدية على تجاوزها وتحقيق أفضل النتائج والوصول إلى الاهداف المطلوبة باستعمال الطرائق التي اعتمدت على الحقائق العلمية فضلا عن خبرته الشخصية وقدرته العلمية في عملية التدريس (الجبوري واخرون، 1988: 33).

ولما سبق فالمعلم يقدم رسالة من أسمى واشرف الرسالات، وأمانة من أعظم و أثقل الامانات، لانه يتعامل مع النفس البشرية التي لا يعلم الا الله بعد أعماقها واتساع آفاقها، فالمعلم يحمل رسالة سامية يعد فيها جيلاً صالحاً مسلحاً بالعلم والمعرفة (دعمس، 2008: 31). ولقد صدق الشاعر عبد الغني احمد الحداد في قصيدته "رسالة المعلم" اذ خاطب المعلم قائلاً:

تحيا وتحمل للوجود رسالة	قُدْسِيَّةٌ يَسْمُو بِهَا الْأَطْهَارُ
مانت الا النبعُ فيضُ عطائه	خَيْرُ يَفِيضُ وَهَاطِلٌ مِدْرَارُ
يكفيك فخراً ما صَنَعْتَ على المدى	تَشَقَى وَغَيْرُكَ مُتْرَفٌ مِهْدَارُ
يُعْطِي الْكَرِيمُ وَأَنْتِ أَكْرَمُ مَانِحٍ	هَيْهَاتَ لَيْسَ تُنَمِّنُ الْأَعْمَارُ
هذي الحضاراتُ التي تزهو بها	لولا المعلمُ هلْ لها إثمَارُ؟! (الحداد،)

وطريقة التدريس في اوسع معانيها لاتعدو ان تكون خطوات لازمة لعمل شيء ما. وهي النهج الذي يسلكه المعلم في توصيل المادة الدراسية للمتعلمين من معلومات ومهارات واتجاهات بسهولة ويسر من خلال التفاعل بين المعلم والمتعلمين وتحقيق التواصل العلمي المطلوب (التميمي، 2010، 28).

وترجع أهمية طريقة التدريس إلى أنها تركز في كيفية استثمار محتوى المادة بشكل يؤدي إلى تحقيق الأهداف فإذا وجدت الطريقة وانعدمت المادة تعذر على المعلم أن يصل إلى هدفه وإذا كانت المادة غزيرة والطريقة ضعيفة لم يتحقق الهدف المنشود، فحسن الطريقة لا يعوض فقدان المادة وغزارة المادة تكون عديمة الجدوى إذا تصادفت طريقة ضعيفة بمعنى أنه لا يمكن فصل الطريقة عن المادة(خلف الله، 2002: 21).

وتؤدي طريقة التدريس دورا هاما بحكم الموضوع الذي يركز عليه التاريخ وهو حوادث الماضي لذا تقتضي الضرورة أن تعرض تلك الحوادث بطريقة مثيرة تتوفر فيها كل مصادر التعلم المتوفرة في البيئة وتراعى فيها طريقة البحث والتفكير الخاصة بتلك المادة الدراسية(الحيلة، 2009: 36).

فالتاريخ يضم حقائق وأهداف تنتمي إلى الماضي لا يمكن إثباتها تجريبيا في المختبر ولكن معرفتها تتم عن طريق التحقيق والدراسة والنقد والتحليل للوثائق التاريخية لذا تختلف طرائق تدريس التاريخ عن طريقة تدريس العلوم التي لا تتم إلا في التجارب المختبرية(زاير وعازيز، 2011: 176)

والطريقة التدريسية الجيدة تثير اهتمام المتعلمين وتدفعهم للمشاركة مع المعلم ، وتراعي الفروق الفردية وتساعد على تحقيق أهداف المنهج.(عبد السلام، 2000، 69) وان البحث متواصل من لدن التربويين للوصول إلى الطريقة الصالحة لأنها ركن مهم من أركان التدريس، فإذا تصورنا إن العملية التعليمية تتطلب معلما يلقي الدرس ومتعلما يتلقى الدرس، ومادة يعالجها المعلم من خلال الدرس مع المتعلمين، فان هناك ركنا رابعا له أهميته، وهو الطريقة التي يسلكها المعلم في علاج الدرس، ونجاح العملية التعليمية مرتبط بنجاح الطريقة، وتستطيع الطريقة السديدة أن تعالج كثيرا من سلبيات المنهج وضعف المتعلمين وصعوبة الكتاب المدرسي وغير ذلك من مشكلات التعليم (الجشعمي واحمد، 2012: 11).

وبما إن طريقة التدريس هي وسيلة تتبع للوصول إلى غرض معين ، فإن استعمالها في مجال التربية والتعليم يعني عملية نقل المعرفة وإيصالها إلى ذهن المتعلم بأيسر السبل من خلال الإعداد المدروس للخطوات اللازمة وذلك بتنظيم مواد التعلم والتعليم واستعمالها لأجل الوصول إلى الأهداف التربوية المرسومة بتحريك الدافع وتوليد الاهتمام لدى المتعلم(الربيعي،2006، 47).

وهذا ما أشار إليه نظام المدارس الثانوية العراقية رقم(2) لسنة(1977) والمعدل برقم (23) لسنة(1981) في مادته التاسعة والعشرين "بان على عضو الهيئة التدريسية العناية بطرائق التدريس والوسائل التعليمية وجعلها ملائمة لاغراض المناهج ومحتوياتها وخصائص المتعلمين وحاجاتهم وبراغي خاصة تطوير طرائق التدريس وتكفيها لتلائم تنوع النشاط التربوي وطبيعة الموضوعات الدراسة وتعدد قدرات المتعلمين وتنوع ميولهم والاعتماد على الاستثمار الذاتي والخلص من أساليب التلقين والاستنكار الآلي وعلى الهيئة التدريسية العمل على متابعة الاتجاهات الحديثة ونواحي التجديد في طرائق التدريس والسعي لتجربتها والانتفاع بالصالح منها"(جمهورية العراق،1981: 37)

لذا لم يعد تركيز المتخصصين في التدريس منصبا على تبني فكرة ان متغيرات طريقة تدريس محددة بتوافر ظروف محددة تعطي نتائج جيدة، ثم ان هؤلاء العلماء لم يهتموا باستعمال استراتيجيات واحدة بعينها او مبدأ تدريس واحد، وانما بات يهتم منظري العملية التدريسية. ان يفرقوا بين اجزاء الاستراتيجيات المجتمعة في موقف تدريسي معين، اذ يمكن ان يؤدي ذلك الى نتائج تدريسية مرغوب فيها، ثم انهم معنيون بمختلف نماذج التدريس، بهدف مساعدة المتعلم في الوصول الى فهم شمولي ولاثارة دافعية نحو التحصيل(العجروش،2013: 17)

فاعتماد الانموذج في التدريس من الاتجاهات الحديثة التي أثبتت فاعليتها في التعلم ومن المهم اختيار النماذج التدريسية والاهتمام بها وذلك لتلبية حاجات المتعلمين التربوية، فضلا عن حاجاتهم الذهنية ويستعمل التربويون مصطلح أنموذج والذي يشير إلى مجموعة أجزاء من الإستراتيجية ويمثل طريقة محددة يتدرج على وفقها المحتوى التعليمي. ومن العوامل التي تحدد استعمال أنموذج معين هو الموقف التعليمي وخصائص المتعلمين وطبيعة المحتوى التعليمي الذي يراد تحقيقه لدى المتعلمين، وعليه يزداد الاهتمام باختيار أساليب التعلم والتعليم الأكثر فاعلية لتربية الناشئ وتطويره، وبالتالي تبرر الحاجة للوصول إلى أحسن طرائق التدريس ونماذجه الأكثر تقدما (قطامي وقطامي، 1998: 13).

وتماشيا مع هذا المنحى فقد اختارت الباحثة أنموذجا بنائيا اجتماعيا وهو إنموذج التعلم التوليدي الذي يعد من النماذج البنائية الاجتماعية البارزة، إذ يتضمن عمليات توليدية يقوم بها المعلم لربط المعلومات الجديدة بالمعرفة والخبرات السابقة.

كما يؤكد على تشخيص وتصويب الخبرات الخاطئة وتصويبها لدى المتعلمين أثناء دراستهم ويهتم بتوليد المتعلمين للعلاقات ذات المعنى بين أجزاء المعلومات التي يتم تعلمها (Fensham&et.alk, 1994:32). وتقود أهمية إنموذج التعلم التوليدي في التدريس كأحد نماذج التعليم البنائي الاجتماعي للوصول بالمتعلمين إلى ما بعد المعرفة، ونقل الخبرة للإفادة منها في بناء خبرات مرتبطة بمواقف جديدة من خلال نماذج تدريسية عديدة تمكن المتعلمين على استعمال مهاراتهم التفكيرية وتجعلهم قادرين على مواجهة المشكلات وحلها وفق منهج علمي سليم (نادر، 1976: 17). فهو من النماذج الحديثة التي تؤكد على التعلم ذي المعنى وتركز على نشاط المتعلم أثناء عملية التعلم، مما يزيد من قدرة المتعلم على الفهم والربط بين المعلومات وبقاء أثر التعلم لفترة طويلة، فالتعلم التوليدي ينشأ عندما يستعمل المتعلم استراتيجيات معرفية وفوق معرفية ليصل إلى تعلم ذي معنى، والتعلم التوليدي يشجع على تقليل الاعتماد على المعلم ويخلق مزيد من اعتماد المتعلم على الذات ويوفر فرصة للمتعلم على:-

- 1-تنظيم المحتوى الدراسي.
 - 2- دمج المحتوى الجديد من المادة التعليمية مع معارف المتعلمين السابقة.
 - 3- يولد أفكار قد تنمي التفكير (Holmqvist, ,and Other,2007:181-208).
وقد اختيرت المرحلة فهي تمثل مرحلة (المراهقة) فقد تحدث خلال هذه المرحلة الكثير من المظاهر الإنمائية التي تمثل جوانب شخصية المتعلم، فهي إضافة الى كونها مرحلة مراهقة فأنها مرحلة إعداد للمرحلة الجامعية (المهداوي، 2006: 13).
- وتتبع أهمية البحث الحالي من :-
- 1- ان التاريخ ينفع في العظة والعبرة، فنحن ندرس تواريخ الدول والملوك لتتعلم، وندرس سير الانبياء لنتأسى بهم، وندرس تجارب الامم ونرى ما وقعت فيه من الاخطاء لننجو بأنفسنا عن المزلات ومواطن الضرر وهذه اعظم فوائد التاريخ في نظر دارسيه من العرب
 - 2- أهمية مادة تاريخ الحضارة العربية الإسلامية فهو مادة دراسية تحتوي على أحداث تاريخية هامة وقيم أخلاقية وإشعاعات حضارية جليلة تبين فيها دور العلماء العرب في اكتشاف الكثير من العلوم والتي بفضلهم ازدهرت الأمم وتطورت، فهم مصدر أشعاع حضاري للعالم.
 - 3- أهمية استعمال نماذج التعلم في تطوير التدريس ورفع فاعلية الأداء لأنها تساعد المتعلمين على تعلم المعلومات والأفكار، كما أنها تساعدهم على فهم أنفسهم وبيئتهم في إطار تشكله بنية الأنموذج ويحدده الهدف من تصميمه .
 - 4- تعد هذه الدراسة استجابة لما ينادي به التربويون و القائمون على تطوير مناهج تدريس التاريخ وطرائقها، والباحثون من ضرورة تطوير طرائق تدريس التاريخ لرفع كفاءة العملية التعليمية بما ينعكس على جعل التعليم أكثر ايجابية .
 - 5- أهمية التعلم التوليدي في جعل عملية التعلم عملية ذاتية يقوم بها المتعلمون من خلال إدماج المعرفة الجديدة إلى بنيتها المعرفية السابقة.

ثالثاً - هدف البحث وفرضيته:

يهدف البحث الحالي الى (تعرف فاعلية انموذج التعلم التوليدي في تحصيل طالبات الصف الرابع الاعدادي في مادة التاريخ).

ولتحقيق هدف البحث صاغت الباحثة الفرضية الصفرية الآتية :

ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن مادة تاريخ الحضارة العربية الاسلامية على وفق انموذج التعلم التوليدي وبين متوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية .

رابعاً - حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على:

1. عينة من طالبات الصف الرابع الإعدادي في المدارس الثانوية والإعدادية النهارية الحكومية في قضاء الخالص مركز القضاء للعام الدراسي (2012-2013).
2. الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (2012-2013).
3. الأبواب الثمانية الأخيرة من كتاب تاريخ الحضارة العربية الإسلامية المقرر تدريسه لطلبة الصف الرابع الإعدادي للعام الدراسي 2012-2013 الطبعة الحادية والثلاثون تأليف لجنة من وزارة التربية 2012م.

خامساً - تحديد المصطلحات :

. أولاً : الفاعلية عرفها :-
Effectiveness :
لغة :

(الفراهيدي، 2003) بأنها :
فعل: فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلًا، فالفَعْلُ: المصدر، والفِعْلُ: الاسم، والفَعَالُ: اسم للفعل
الحسن، مثل الجود والكرم ونحوه (الفراهيدي، 2003: ج3: 329-330).

اصطلاحاً:

عرفها كل من :-
(زيتون، 2001) بأنها :
"مدى تطابق مخرجات النظام مع أهدافه". (زيتون، 2001: 17)

(الفتلاوي، 2003) بأنها :
"العمل بأقصى الجهود لتحقيق الهدف عن طريق بلوغ المخرجات المرجوة
وتقويمها بمعايير وأسس البلوغ". (الفتلاوي، 2003: 19)

وتعرف الباحثة الفاعلية إجرائياً بأنها :- الفرق بين متوسطي درجات
المجموعتين التجريبية والضابطة والتي ستحصل عليها الباحثة باستعمال
الاختبار التحصيلي لمادة تاريخ الحضارة العربية الاسلامية الذي ستطبقه في
نهاية التجربة على طالبات كلتا المجموعتين.

ثانياً : انموذج التعلم التوليدي عرفه كل من Generative Learning:

لغة :عرفها

(الرازي، 1962) بأنه:

التوليد(و ل د) التوليد هو تولد الشيء من الشيء. (الرازي، 1962: 735).

اصطلاحاً:

عرفها كل من :-

(Carverly et al كارفيرلي) بأنه :-

أ نموذج تطوير احترافي يتم من خلاله بناء المعرفة الجديدة اعتماداً على المعلومات والخبرات السابقة للمتعلمين في سياق ثقافي اجتماعي بين المتعلمين بعضهم مع بعضهم الآخر وبين المتعلمين والمعلمين. (Carverly and othere, 1997:56)

(Shepardson&Moje) شيبيردسون وميجر) بأنه :-

انموذجاً للتعلم مبني على عمليات التوليد النشطة والديناميكية التي يقوم بها المتعلمون والتي تقودهم إلى إعادة تنظيم بناء المفاهيم والوصول إلى العلاقات بين هذه المفاهيم. فيؤدي إلى زيادة فهمهم وبالتالي تحقيق التعلم ذي المعنى. (Shepardson&Moje, 1999:79)

(عبد السلام، 2006) بأنه :

انموذج يشمل التكامل النشط للأفكار الجديدة مع المخطط العقلي الموجود لدى المتعلم (عبد السلام، 2006، 185).

(عفانة والجيش، 2008) بأنه :-

ربط الخبرات السابقة للمتعلم بخبراته اللاحقة وتكوين علاقات بينهما بحيث يبني المتعلم معرفته من خلال عمليات توليدية يستخدمها في تعديل التصورات البديلة أو الأحداث المخطئة في ضوء المعرفة العلمية الصحيحة" (عفانة والجيش، 2008: 7)

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه:

أحد النماذج التعليمية والذي يتكون من أربعة أطوار إجرائية متكونة من الطور التمهيدي والطور المتعارض والطور التركيزي والطور التطبيقي، وستقوم الباحثة بتدريس طالبات المجموعة التجريبية فصول من كتاب تاريخ الحضارة العربية وفق هذا الأنموذج بما يؤدي الى تحقيق الهدف المقصود وهو زيادة التحصيل لديهن .

ثالثاً: التحصيل عرفه :
لغة :

(الفراهيدي،2003) بأنه :-

حصل: حَصَلَ يَحْصُلُ حُصُولاً: أَي بَقِيَ وَتَبَّتْ وَذَهَبَ مَا سِوَاهُ مِنْ حِسَابٍ أَوْ عَمَلٍ وَنَحْوِهِ فَهُوَ حَاصِلٌ. وَالتَّحْصِيلُ: تَمْيِيزُ مَا يُحْصَلُ وَالِاسْمُ الحَصِيلَةُ(الفراهيدي،2003: ج1: 398)

أصطلاحاً:- عرفه كل من

(عريفج ومصلىح،1987) بأنه :-

"هو مدى ماتحقق من اهداف تعلم موضوع او مساق سبق الفرد دراسته او تدرب عليه.(عريفج ومصلىح،1987: 67)

(سمارة وآخرون،1989) بأنه :-

مقدار ماحققه المتعلم من أهداف تعليمية في مادة دراسية معينة نتيجة مروره في خبرات أو مواقف تعليمية – تعليمية. (سمارة وآخرون، 1989: 16)

(ابو علام،2000) بأنه :-

درجة الاكتساب التي يحققها الفرد أو مستوى النجاح الذي يحرزه، أو يصل إليه في المادة الدراسة أو المجال التعليمي. (ابوعلام، 2000: 305)

(الرشيدي وآخرون،2004) بأنه :-

"النتيجة التي يحصل عليها الفرد في مجال معين (عقلي- جسمي) والتي يمكن قياسها بدرجة معينة في اختبار معين".(الرشيدي وآخرون،2004: 101)

تعرفه الباحثة إجرائياً:

وهو مقدار ما تحصل عليه طالبات عينة البحث من درجات في الاختبار التحصيلي البعدي الذي أعدته الباحثة لتحقيق أهداف البحث والذي سيطبق عليهن بعد انتهاء تدريس الموضوعات المحددة للتجربة .

رابعاً :- التاريخ عرفه :

لغة :

(الرازي، 1962) بأنه:

("التاريخ" و "التورخ"، تعريف الوقت. تقول : أرخ الكتاب بيوم كذا، و"ورخه" بمعنى واحد) (الرازي، 1962: 15)

اصطلاحاً: عرفه كل من

(الطبري، د ت) بأنه :-

اخبار متفرقة تتناولها الشفاه، وروايات متناثرة تدور حول الاشعار والامثال والايام واساطير تكسوها المبالغة ويحوطها التهويل، عدا نقوشا كتبت بخط المسند على حوائط المعابد (الطبري، د ت: 21)

(السخاوي) بأنه :-

الوقت الذي تضبط به الأحوال من مولد الأئمة ووفاة وصحة عقل وبدن ورحلة وحج وحفظ وضبط وتوثيق وتجريح وما أشبه هذا مما مرجعه الفحص عن أحوالهم بما يتفق في الحوادث والوقائع الجليلة. (السخاوي، 1986: 18)

(حسين و العزاوي، 1992) بأنه :-

بحث في حوادث الماضي واستقصائها لكل ما يتعلق بالإنسان منذ بدء إن يترك أثاره على الأرض والصخر بتسجيل أو وصف أخبار الحوادث التي أدت بالشعوب والأمم والإنسان(حسين والعزاوي، 1992: 56)

وتعرفه الباحثة إجرائياً :

هو المادة العلمية التي يتضمنها كتاب تاريخ الحضارة العربية الإسلامية المقرر تدريسه لطلبة الصف الرابع الإعدادي للعام الدراسي 2012-2013 الذي اعد من قبل لجنة في وزارة التربية الطبعة الحادية والثلاثون ، 2012 والتي قامت الباحثة بتدريس الأبواب الثمانية الأخيرة منه لطلبات عينة البحث الحالي.

الصف الرابع الإعدادي :
حدد نظام المدارس الثانوية الصف الرابع الإعدادي بالاتي ،
هو الصف الأول بالترتيب بالمرحلة الإعدادية، إذ قسم نظام المدارس في العراق
إلى ثلاث مراحل الابتدائية، والمتوسطة، والإعدادية، وهو مفترق طريق لطالب
المرحلة الإعدادية إذ بعد اجتيازه المرحلة المتوسطة يختار الطالب دراسة احد
الفرعين العلمي أو الأدبي. (جمهورية العراق، 1981: 80)

مستخلص البحث

يهدف البحث الحالي الى تعرف (فاعلية نموذج التعلم التوليدي في تحصيل طالبات الصف الرابع الاعدادي في مادة التاريخ)

ولتحقيق هدف البحث وضعت الباحثة الفرضية الصفرية الآتية .

ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن مادة تاريخ الحضارة العربية الاسلامية على وفق نموذج التعلم التوليدي وبين متوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية .

لذا اختارت الباحثة تصميمًا تجريبيًا ذا ضبط جزئي (مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة) واختبار بعدي، واختارت قصديًا اعدادية العراقية للبنات في قضاء الخالص لأجراء تجربة، بحثها وبطريقة عشوائية اختيرت الشعبة (أ) البالغ عددها طالباتها (41) طالبة لتمثل المجموعة التجريبية، والشعبة (ب) البالغ عددها طالباتها (41) طالبة ايضاً لتمثل المجموعة الضابطة .

كوفئ بين طالبات المجموعتين احصائياً باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ومربع كأي في متغيرات (العمر الزمني للطالبات محسوباً بالشهور، التحصيل الدراسي للابوين، درجات مادة التاريخ لنصف السنة من العام الدراسي 2012-2013، درجات اختبار الذكاء) وبعد ان حددت المادة العلمية التي تضمنت الابواب الثمانية الاخيرة من كتاب تاريخ الحضارة العربية الاسلامية المقرر تدريسه لطلبة الصف الرابع الادبي، صاغت الباحثة من الاهداف السلوكية العامة اهدافاً خاصة بلغ عددها (8) اهداف، ثم جزئت الباحثة الاهداف الخاصة الى أهداف سلوكية بلغ عددها (205) هدف سلوكي، ومن اجل قياس التحصيل لدى طالبات مجموعتي البحث اللتين درستا من قبل الباحثة نفسها، اختبرت في نهاية التجربة التي استمرت (للفترة من يوم الثلاثاء الموافق 2013/3/6 ولغاية يوم الخميس الموافق 2013/5/9 من خلال اختبار تحصيلي يتكون من سؤالين الاول من نوع الاختيار من متعدد يتكون من (40) فقرة وبأربعة بدائل اما السؤال الثاني فهو مقالي ذو اجابة قصيرة يتكون من (10) فقرات واستعمل الاختبار التائي لعينتين مستقلتين في معالجة البيانات، وقد تمخضت النتائج عن :-

تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللواتي درسن مادة تاريخ الحضارة العربية الاسلامية على وفق نموذج التعلم التوليدي على طالبات المجموعة الضابطة اللواتي درسن المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية .

وفي ضوء نتائج البحث استنتجت الباحثة ما يأتي :

1. إنموذج التعلم التوليدي اثبت فاعليته وتفوقه على الطريقة الاعتيادية في زيادة تحصيل طالبات الصف الرابع الإعدادي في مادة التاريخ.
2. التدريس على وفق إنموذج التعلم التوليدي يبعث الراحة في نفوس المتعلمين ويزيد من الرغبة نحو التعلم ويعود على الاستقلالية فيه كما يساعد على تفعيل الذاكرة .

وفي ضوء هذه النتائج اوصت الباحثة

1. اعتماد إنموذج التعلم التوليدي في تدريس مادة التاريخ في الصف الرابع الإعدادي لما له من فوائد عديدة كتنمية التفكير ودقة الملاحظة وتنظيم المادة العلمية بما يساعد في تعلم الطالبات وزيادة تحصيلهن في مادة التاريخ
2. توجيه أنظار القائمين على تأليف كتب طرائق تدريس التاريخ بفروعها إلى إنموذج التعلم التوليدي وذلك بسبب قلة المصادر التي تحدثت عن هذا الموضوع.

استكمالاً للبحث الحالي تقترح الباحثة

1. دراسة فاعلية استعمال إنموذج التعلم التوليدي مع نماذج تدريسية اخرى، مثل (دورة التعلم ، خرائط المفاهيم ، إنموذج التعلم البنائي).
2. إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على طلبة المرحلة الابتدائية لتدريبهم على توليد الافكار والحوار منذ الصغر .